



صَفَحَاتٌ مِنْ دَفْتَرِ الْفَلَسِطِينِيِّ التَّائِمِ حَتَّى السَّوَابِرِ الْآخِرِ ..

ويظل صندوق البريد سفينتي
لكنها لا تستعيد ولا تعيد .
غريب كصقر قريش
كنخلة صقر قريش

واشتقت يا أمي اليك ، اشتقت يا أمي كثيرا
لكنني والحمد لله الرحيم
في صحة لا يستهان بها ، لان الذاكره
٦ على ٦ ،
وزرقاء اليمامة
في الانف . لا ، في القلب . لا ، في الاذن ،
او في معطف ارسلته للمفصله
لا تقلقي . بصري حديد (تلك تلك المعضله)

نبضي دبابيس ونمل . كيف بلعام العجوز ؟
هل عاد ؟
أم نطقت حمارته الذكيه بالنبوءه
واستغنت السلطات عنه ، وأودعته السجن ؟

(بلعام التيس)
بخشى وجوه محققي البوليس
بخشى الحكمة
ومراسلي الصحف اللمبظة
والفضوليين
واللغة الفصيحه
ويظن وقع خطاه في الدنيا فصيحه !

امس انتقلت لفندق قرب المحطه
لكن أفعى الحلم لم تياس ، وعادت رافقتني
حملت حقائبها ، وعادت رافقتني
(تحت الوساده . دائما . أفعى الرؤى تحت الوساده
وصرير اسناني ، وسم الحلم ، عاده)
ورأيتهم !!

واشتقت يا أمي اليك ، اشتقت يا أمي كثيرا
لا غير صندوق البريد
يهب اليتامى التائهين وراء آلاف الحدود
تهليله أو جبل سره
وعليك يا أمي السلام ،
وفي الحضارات التي قتلت أبي كل المسره !

لا غير صندوق البريد
علقت مندبلي عليه (شراع ملاح عنيد)
علقت مندبلي المبلل بالدموع عليه . صارت لي سفينه
لكنني قرصان حبي . آخ . ارتكب الحنين الي ملاذك
كالجريمه

وجنودهم وجنودنا وجنود U.N
جاهزون لقتل قبرة يتيمة ..

في آخر الايام ، صندوق البريد
بابي اليك ،

وبيتنا
في آخر الدنيا
الاساطير الدساتير الاساطيل الوزارات الاذاعات
السجون

وتقول آلاف الملفات الخزينه
كالمومياء اللغز في الهرم الجديد مقر U.N :
هللي وتهللي يا ايها الامم الخزينه
وتقول :

يصبح كل شيء جاهزا في الشرق
الا ان تكوني او اكون .

(العابرون يقهقهون لان مندبلي الشراع
نامت عليه الريح كالقط السعيد

وانفجر الجميع مقهقين .
وذكرت مندلي وصندوق البريد
ذكرت يا أمي سفيتي التي لا تستعيد ولا تعيد
وبكيت من شوقي اليك ..

**غريب كصقر قريش
كنخلة صقر قريش
ولكنني لست صفرا
وأهلي ليسوا قريش !**

بالله ، كيف الحال يا يمّة على عمي أمين ؟
ما زلت أذكر حين صادرت الوكالة
بستانه الشرقي ،
أذكر كيف دار على البيوت
يبكي ويضحك وهو يقرأ في الرسالة :

« السيد ال ... »

بستانك الشرقي ملك الدولة ،
الأوراق جاهزة تفضل كي توقعها ،
نقودك أصبحت في البنك ، فرع ال ...
أنت تعلم ان سعر الأرض لا
والحرب باهظة والا !.. »

لو متّ يا عمي أمين !
لو متّ يا عمي ولم تجسرع قرار الكأس قطراناً
وزقوما وطين .

بستانك الشرقي أعتق خمرة (والله يشهد)
لكنها ملأت كؤوس الآخرين
لو متّ يا عمي الحزين !

قلبي دليلي

وأخاف يا أمي مكائدهم وآفات الفصول
وأخاف ثوار المقاعد والجرائد والمقاهي
وأخاف سور الدار - بواباته خشبية منخوبة الأعماق
والإقفال شمع احمر - والحارس المشبوه منقطع بعيد
أيقور نصّبه وزير دفاعنا والقائد العام الوحيد
ووكالة الأنباء تصرخ (ثم تنعب من جديد)

قلبي دليلي

وأخاف يا أمي البيان المشترك
وأخاف أولاد الحرام
أخاف محترفي النظام
أقراص منع الحب والتفكير ، لا أقراص منع الحمل
غايتهم ،

هنا وضعوا الشرك
وهنا يجابهني دمي ..

يتوقفون امام باب الموت .
يتسّمون .
تنطلق الاشاره
من منزل هدمته أيدي الله والامم الحديثه والحضاره
يتنفسون هنيهة ،
يتقدمون ويسقطون
وتدفّ في ذعر عصافير المغارة
ويوزع الضباط للقتلى الشتائم
ويوزعون على الجنود الصيد
.. أوسمة الجداره .

ورأيتهم في ظل قنطرة غريقه
في ليلة أخرى . وكانوا يحملون على الكف قلوبهم
(كانت مصايح الطريق الى الحقيقه)
ولعلمهم طرحوا السلام
اخذوا معافطهم
بكوا وتبسموا وتعانقوا بالباب
وانفرزوا خناجر في الظلام

ولعلمهم أوصوا بزوجات وأطفال نيام
قبل ارتعاش شجيرة العنب المريضة في الحديقته
قبل السقوط مضرجين بحزنهم
لكنهم

لم يسمعوا رد السلام
قبل السقوط بلا وثيقه
وبلا كلام
والضابط المفرور

يقلب بالحداء العسكري Mode in U.S.A
جثتي ،
وتطلب طفلاته

مني الطوابع (لم أجرب يا ابنتي هذي الهوايه
عفوا ، ولكنني اذا يوما ...)

وتسّم ،

وهي طيبة وساذجة ، كأختي .

أمي الحبيبه

سيكون شيئاً جيداً

أن تفتحي الشباك من حين لحين

أخشى على كتبي القديمة

سطوة العث اللعين ..

في آخر الاسبوع شاهسدنا مباراة التزلج فوق
سطح الماء ، في البحر القريب

ورأيت مار بطرس

وسألته : ماذا ستفعل ؟

قال : أمشي فوق هذا الماء . أمشي كالسيح !

وصفق المتفرجون ..

لكنه أهوى بجثته الثقيلة في رماد البحر

الطقس أجمل ما يكون
ومسهم بحنين زهر النار للوادي المبلل بالندى
لن هذا الطائر العالي المحلق في المدى
يبدو قتاماً سائناً . يبدو جماداً للعيون !

والارض أجمل ما تكون
لن اسجاري واطفالي واعشابى تموت
ويظل بيت العنكبوت
بيني وبمين الله والدنيا وابواب السجون
ويظل بيت العنكبوت
بيني وبين البندقيه
ويظل بيت العنكبوت
بيني وبينك يا أميمتي الشقيه !

**غريب . كصقر قریش
كنخلة صقر قریش
ولكنني لست صقراً
وأهلي ليسوا قریش
غريب .. كنخله !**

كصبية خجلى ، تلم الريح اطراف الرداء
وتجوب أرصفة المدينه
ركضا ، لتسبق غيمة حبلى وشارات المرور
ركضا ، وتضرب معطفي الريح اللعينه
فيطير كالباراشوت .. (كالبالون ..)
ترحل جثتي تحت السماء
وأرى الجسور
... أرى الجسور

(ويكون لي يوماً من الايام جسر ، ثم أعبّر
ثم يعبر .. ثم نعبر ..
لا تغلقتي . سيكون . يمّنه
وسأعبّر الجسر الجديد اليك
كلفني عذابى بالمهمه !)

والعفو يمّنه ،
من تمر نخلتك الحزينه
كوتت أصنامي ،
وجعت اليوم ،
عفوك لو أكلت اليوم أصنامي اللعينه
وسأعبّر الجسر الجديد اليك يا أمي اليك
سأعبّر الجسر الجديد اليك يا أمي سأعبّر
وليكن موتى وراء الجسر تذكرتى اليك ...

سميح القاسم

موسكو

وهنا اجابه مستحيلي
وأخاف يا أمي ، فعموك ، ارسلني لي
حبات زيتون قبيل سقوط زيتون الجليل
وارسلني لي
تفاحتين وبرتقاله
واريد - للذكرى - كلبشتي الجميله
تلك التي صنعت تناسب معصمي من الطفوله
ونمت معي عشرين عام
ونمت معي حتى الكهوله
(من مادة التوراة : في البدء الظلام) ..

يمّنه الحبيبه
سأبيع بعد غد قليلاً من ثيابي
وأبيع بعض دمي (فينك الدم اقرب من شياي)
وسأرسل المال القليل ، اليك ، من ثمن اغترابي
ولانني جوعان ، بيعي
برواز صورة والدي
وصوانك الاثري ،
بيعي فرشتي وقصائدي
ولترسلي بعض النقود .. مع البريد العائد
جوعان يا أمي . أنا . والجوع يعرف سر جوعي
بيعي عظام أيبك ... بيعي !

الطقس أجمل ما يكون
لو ان تانيوشكا معي
والبننت تانيوشكا تحب سفينة حمراء
في بحر صغير ، فوفه قوس القزح
وأنا سأهديها قبيل الموت في منفاي سلة فاكهه
وتكون فيها صورتى (كسفينة حمراء
في بحر صغير ، فوفه قوس القزح)
والبننت تانيوشكا ستهديني الفرح
يوماً قبيل الموت في منفاي
او يوماً قبيل عناقنا (نحن الثلاثة)

الطقس أجمل ما يكون
خريف هذي القارة الذهبى حلم اشتهى الا يزول
لكن أوراق الشجر
تهوي (الحكومات العميلة) آه .. تهوي في الثلوج
وفي الوحول
وأطل من شباك غرفتي الجديده
وتلوح لي عبر الزجاج
هذي المدينه . آه يا أمي . تلوح غريقة قفراء طاهرة
بعيده

وتلوح لي مدني البعيده
عبر الدموع ،
قريبة . خلف الزجاج . قريبة . لصق الزجاج ..